يدل على الاول ما ذكر من فترة الوحي بعد سورة اقرأ وما بعده بعد المدثر وأخرج ابن المنذر
وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرأ باسم ربك الذي
خلق الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك ثم نون والقلم واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان
اول ما نزل عليه صلعم اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم نون والقلم ثم يا ايها المدثر والضحى ثم روايات
اخر في مثل ما ذكرنا اما ما ذكره في الكشاف ان اكثر المفسرين على ان اول ما نزل سورة الفاتحة
فما رأيت احدا ذكر ذلك فضلا عن كونهم الاكثر مما اطلعت عليه من كتب السير المتضمنة لاسباب
النزول واوقاته مثل ابن هشام وغيره ولا في كتب التفسير مثل الدر المنثور وغيره
ولا في كتب الحديث **سورة القدر** قوله تعالى خير من الف شهر الخيرية مطلقة وقد
فهمنا منها ما تفضل الرحمن الرحيم من مضاعفة الاجر لتنافسهم على العمل فيها واذ خيرية
الايام والليالي هي انها مظنة يتيقن بها الخير ويتحرى من الشر وكذلك الالطاف كقوله ...
هي ورجاء اجابة الدعاء لقول عائشة يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما اقول قال
قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني أخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجه ومحمد بن نصر والبيهقي وكذلك شان الازمنة والامكنة ولهذا صرح في افضل
الاماكن مكة ان الحسنة فيها بمائة الف حسنة ثم اختلفوا في تعيينها والظاهر انها في العشر
الاواخر من رمضان والظاهر تنتقل فيها فانا قد رأينا علاماتها اختلفت نجدها في سنة
في هذه وسنة في تلك وايضا في شفع وفي وتر وقد جاءت الروايات مطلقة وبذكر ليال
خاصة كسبع وعشرين واربع وعشرين وبذكر الاوتار واختلفت الفاظها فمنها ما جاء فيه
كالثلاث والسبع ومنها نحو لثلاث بقين ولسبع بقين او بقيت او نحو ذلك فاذا اعتبرت الظاهر
من قوله الثلاث والعشرين والسبع والعشرين كانت في الاول والثالثة والخامسة
والسابعة والتاسعة واذا اعتبرت لفظ بقين او بقيت انعكس الامر وكانت ثامنة
وعشرين ورابعة وسادسة وثامنة والثلثين وكانت ليلة السبع ليلة الاربع ونحو ذلك

والوتر

والوتر باعتبار الاعشار من اول الشهر آخرجه احمد ومسلم وابو داود والبيهقي من طريق
ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا
قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون
فالتي تليها التاسعة واذا مضى ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة واذا مضى خمس وعشرون
فالتي تليها الخامسة وروايات صريحة في هذا المعنى تركناها خشية الطول وما كان ليلة
الا بعينها رواية والذي الهمنه انه لما اراد الله سبحانه لهم الخير بعموم امتنانهم بها وعملهم
في مظنتها ليستكثروا من الخير واخفاها ولذلك جاءت روايات الحث عليها والحوم حولها
موافقة لذلك ولذلك نراها او غالبها انما يقول صلعم التمسوها في كذا او تحروها في كذا
او ذكر الوتر تارة باعتبار ما مضى واخرى باعتبار ما بقي شبه التورية وصار الصحابة كل
منهم يخبر بما فهم ويجزم بعضهم ويتردد آخرون وجاء في صفتها انها ليلة بلجة سمحة تطلع شمسها
ليس لها شعاع وانها لا حارة ولا باردة وانه لا يرمى فيها بالشهب واخرج
محمد بن نصر عن انس عن النبي صلعم قال من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر عدلت ربع القرآن
ومن قرأ اذا زلزلت عدلت نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو
الله احد تعدل ثلث القرآن **سورة لم يكن الذين كفروا** قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا الغرض من هذا والله اعلم تكذيبهم في زعمهم ان حالهم ستنتهي الى اجابة الحق الذي يأتي به
محمد ووعدهم بذلك فلهذا اخرج الكلام مخرج التهكم بهم وما كانوا يقولون لا نزال على
ما نحن عليه حتى يجيء النبي الموعود به فيميز الحق من الباطل ونسعى امرنا على حكمة وذكر
معنى حتى تأتيهم البينة واما تفسير البينة بقوله رسول من الله ... يحتمل انه من جملة ما كانوا
يذكرون لانهم سمعوا وصفه فيما مضى ويحتمل انه ثناء من الله سبحانه على رسوله
وعلى القرآن ثم خص اهل الكتاب بالنقص عليهم بانهم ما تفرقوا الا من بعد ... الحق فيما
جاءهم به انسا وهم فاي فرق بين بينة وبينه حتى يوقع بينهم الايمان بمحمد صلعم وبالقرآن

Copyright © King Saud University